وإن يكن فعلا ولم يكن دعا … ولم يكن تصريفه ممتنعا
فالأحسن الفصل بقد أو نفي أو … تنفيس أو لو وقليل ذكر لو

يعني أن الخبر الذي ذكر أنه يكون جملة إذا كان مصدرا بفعل غير ناسخ ولا دعاء فحكمه
فالأحسن أن يفصل بينه وبين أن بقد أو بأداة النفي أو بالسين أو بسوف أو بلو
أما قد فيفصل بها بينهما وبين الماضي كقوله تعالى ونعلم أن قد صدقتنا وأما النفي
فيكون بلا وبلن وبلم ويفصل بها بين أن وبين المضارع كقوله تعالى أفلا يرون ألا يرجع
إليهم قولا وقوله أيحسب الإنسان ألن نجمع وأما السين وسوف فيفصل
بها بينهما وبين المضارع كقوله تعالى علم أن سيكون منكم مرضى ومثله قولك
علمت أن سوف يقوم زيد وأما لو فيفصل بها بين أن وبين الماضي كقوله تعالى وأن لو
استقاموا وقوله وقليل ذكر لو يعني فقليل من ذكرها من النحويين لأن الفصل
بها قليل وفهم من قوله فالأحسن الفصل أنه يجوز أن يأتي من غير فصل
كقوله علموا أن يؤملون فجادوا … قبل أن يسألوا بأعظم سؤل
وفهم من سكوته عن الجملة الاسمية أنها لا فصل بينها وبين أن وذلك على نوعين
الأول تقديم المبتدأ على الخبر كقوله تعالى وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين
والآخر أن يتقدم الخبر كقول الشاعر
في فتية كسيوف الهند قد علموا … أن هالك كل من يحفى وينتعل
وفهم من اشتراطه في الفعل الشروط المذكورة أنه لا فصل بينهما إذا
كان الفعل دعاء كقوله عز وجل والخامسة أن غضب الله أو غير متصرف
كقوله تعالى وأن ليس للإنسان إلا ما سعى وأن يكن ضمير يعود على الخبر ومعنى
خبرها ولم يكن جملة معطوفة على الجملة التي قبلها وأما جواب الشرط والأحسن
الفصل جملة اسمية وبقد متعلق بالفصل لأنه مصدر وذكر لو مبتدأ وقليل خبر
مقدم ثم قال
وخففت كأن أيضا فنوي … منصوبها وثابتا أيضا روي
يعني أن كأن تخفف أيضا ولا تهمل وفهم عدم إهمالها من قوله فنوي منصوبها
يعني إذا كانت المفتوحة المخففة كأن اسمها كان ضميرا يكون منويا وقد يكون ثابتا
وفهم ذلك من قوله وثابتا أيضا روي وفهم أيضا من كونه لم يشترط في خبرها أن

يكون

٢٣

يكون جملة كما ذكر في أن أن خبرها يكون جملة ويكون مفردا فمثاله جملة قوله
ووجه مشرق النحر … كأن ثدياه حقان
فاسمها في هذا البيت ضمير الشأن وهو محذوف والجملة من قوله ثدياه حقان في
موضع الخبر ومثاله مفردا قوله
ويوما توافينا بوجه مقسم … كأن ظبية تعطو إلى وارق السلم
وكأن ثدييه حقان في رواية النصب وفهم من اقتصاره على إن وأن وكأن أن
الباقية لا يكون فيه هذا الحكم أما ليت ولعل فلا يخففان وأما لكن فإنها
تخفف لكنها لا تعمل مخففة ثم قال

باب لا التي لنفي الجنس

قوله لا التي لنفي الجنس يعني التي يقصد بها نفي الجنس على سبيل الاستغراق
ورفع احتمال الخصوص وإذا أريد بها ذلك كانت مختصة بالأسماء فعملت ثم قال
عمل إن اجعل للا في نكرة … مفردة جاءتك أو مكررة
وإنما عملت عمل إن لأنها في النفي نظيرة إن في الإيجاب إذ إن توكيد للإيجاب ولا
توكيد للنفي ولما كان عملها بالحمل على إن ضعفت فلم تعمل إلا في النكرة ولذلك قال في
نكرة وقوله مفردة جاءتك نحو لا رجل في الدار أو مكررة نحو لا حول ولا قوة إلا
بالله لأن عمل المفردة واجب وعمل المكرر جائز وسيأتي وعمل مفعول باجعل
وللا متعلق باجعل وكذلك في نكرة ومفردة ومكررة حال من الضمير في جاءتك العائد
على لا ثم إن النكرة التي تعمل فيها لا على ثلاثة أقسام مضافة ومشبهة
بالمضاف ومفردة وقد أشار إلى الأول والثاني بقوله
فانصب بها مضافا أو مضارعه … وبعد ذاك الخبر اذكر رافعه
يعني أنه تنصب المضاف والمشبه بالمضاف والمراد بالمشبه بالمضاف ما عمل فيما
بعده فمثال المضاف لا غلام رجل في الدار ومثال المشبه بالمضاف لا طالعا
جبلا عندنا ولا قائما أبوه في الدار ولا حسنا وجهه في الدار وإنما سمي مشبها بالمضاف
لعمله فيما بعده كالمضاف وقوله وبعد ذاك الخبر اذكر رافعه أي بعد نصبك للاسم
المذكور اذكر الخبر رافعه نحو لا غلام رجل محمود ولا طالبا علما محروم وفهم من قوله وبعد ذاك أن الخبر لا يجوز

قال الدسوقي في العربية
وخففت كأن لا كلابج كأن
ومن يجيئها على لا كما مسي
هـ